حرب فلسطين ١٩٤٨م ومبادرات التسوية التي أعقبتها

إعداد

محمد رمضان بسيوني قاسم

أ.د فوزي السيد المصرى

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر كلية الآداب – جامعة طنطا

د. محمد أحمد الشرقاوي

أستاذ مساعد التاريخ الحديث والمعاصر كلية الآداب – جامعة طنطا

د. خالد عبد الحميد غازي

مدرس التاريخ الحديث والمعاصر كلية الآداب – جامعة طنطا

المستخلص:

سيطرت بريطانيا على مجمل الأحداث وعلى تنفيذ قرار التقسيم ومساعدة اليهود في إنشاء كيانهم، فقامت حرب فلسطين والتي إنتهت بإحتلال الصهاينه أراضي أكثر من التي أقرها قرار التقسيم، وقيام اليهود بتثبيت الكيان الصهيوني وعدم التنازل عن أي أرض تم إكتسابها إما عن طريق التقسيم أو عن طريق الحرب العربية الإسرائيلية عام ١٩٤٨م، ورفضهما التام عودة اللاجئين إلى ديارهم التي تركوها، ورفضهم أي مبادرات من شأنها عدم تحقيق أهدافهم، وتأييد الولايات المتحدة الأمريكية بشكل مطلق لليهود في الأمم المتحدة، ومن خلال الحلول السياسية التي قدمتها الولايات المتحدة والدول الأوروبية ما هي إلا تثبيت للكيان الصهيوني وتحجيم العرب، ورفض الفلسطينيين والعرب أي محاولة لإقامة دولة فلسطينية بجانب الكيان الصهيوني، بل كانوا يريدون التخلص من الصهيونية وطردهم من أراضيهم التي أحتلوها، فأصبحت الحلول السياسية المطروحة مرفوضة تماماً إما من الجانب الصهيوني الذي يريد إحتلال المزيد من الأراضي العربية وعدم التنازل عن أي أرض تم إحتلالها، أو من الجانب الفلسطيني الذي يريد إسترجاع أرضه التي أحتلت، ولا يريد التنازل عن أي جزء منها للعدو الصهيوني.

الكلمات الإفتتاحية

العرب – اليهود – مبادرة – مشروع – مقترحات – لجنة.

حال المجتمع العربي قبل حرب ١٩٤٨م:

لم تكن هناك إحتمالية وقوع حرب أو إشتراك العرب في حرب ضد إسرائيل يخطر على بال عربي واحد، ولم يكن الرأي العام في العالم العربي مهياً لأي خطوة نحو الحرب، بل كان الرأي العام العربي بإحساس صادق - متعاطفاً مع القضية الفلسطينية، ولكن منذ أن صرحت الأمم المتحدة بقرار التقسيم ظهرت موجة كبيره من السخط في البلاد وقامت المظاهرات في كل أنحاء فلسطين بل وأمتدت إلى كل الاقطار العربية، وأخذت الشعوب العربية يتداعون إلى الجهاد لمقاومة التقسيم، وحدثت صدامات كثيره بين العرب واليهود في المناطق المختلفة مثل حيفا والقدس ويافا، وانضم إلى فلسطين الكثير من المجاهدين ولم يكد يمر أكثر من ستة أشهر حتى أصبحت فلسطين تدج بالمذابح بين العرب واليهود، وكان كل يوم يقع العشرات من القتلى والجرحى في المدن والطرق.(١)

عم الزعر والهلع بين جميع عرب فلسطين وإرتفعت الهتافات ضد الحكام العرب في كل الأقطار العربية وقامت المظاهرات في البلدان العربية، وأمام كل تلك المظاهرات والصراخات الفلسطينية إتخذت الدول العربية قراراً بدخول قواتها الأراضي الفلسطينية لمساعدة سكانها وإعادة السلام إلي ربوعها، ولا شك هنا في إن كل المسؤولية تقع على عاتق الحكومة البريطانية في ذلك النزاع الذي حدث بين اليهود والفلسطينيين والدول العربية، حيث أنها أهدرت العديد من الفرص لتحقيق السلام في فلسطين.(٢)

في ١٢ إبريل ١٩٤٨م قررت اللجنة السياسية للجامعة العربية إعلان قرارها بدخول الجيوش العربية لإنقاذ عرب فلسطين، ولكن تسارعت الحكومة البريطانية وأصدرت إعلان بأن أي تدخل عسكري قبل ١٥ مايو يعد إعتداءً عليها، وإنها سوف تقابله بالقوة وسوف تظل مسؤولة عن فلسطين وأمنها حتي ذلك الوقت.(٣)

الدول العربية أثناء الحرب:

في ١٥ مايو زحفت الجيوش العربية نحو فلسطين وكان الجيش الأردني الأفضل نسبيا بين هذه الجيوش العربية من حيث التسليح والتدريب ولكن كان يسيطر عليه الإنجليز سيطرة تامة، حيث كانت قيادة هذا الجيش للقائد البريطاني جلوب باشا (Glubb pasha)(*)، ومن الغريب حقا هو أن تترك الجامعة العربية قياده الجيوش العربية للأردن مع علمها بأن قائدها إنجليزي وهو جلوب باشا، وكان الجيش المصري يعاني من قصور شديد في الإمدادات والسلاح والذخيرة.(٤)

ولم يكد يمضي أكثر من ١٢ يوم حتى سيطرت الجيوش العربية على المناطق المخصصة للعرب في قرار التقسيم، وقدم اليهود شكوى إلى مجلس الأمن في الحكومات العربية، وتقرر توجيه نداء إلى العرب واليهود بوقف إطلاق النار وقبول الهدنة، فوافق اليهود ورفض العرب في البداية ولكن بعد ضغط من بريطانيا والولايات المتحدة وافق العرب، فتوقف إطلاق النار لمدة شهر على أن يبذل الوسيط خلالها جهوده للتوفيق.(٥)

ولكن موافقة الدول العربية على وقف إطلاق النار أضاع عليها فرصة في تحقيق النصر العسكري، وكان جهودهم تضيع بسبب إنعدام التنسيق والتعاون وقرب نفاذ إحتياطي أسلحتهم وذخيرتهم بعد أن استجابت بريطانيا للأمم المتحدة فأوقفت توريد العتاد التي كانت تورده لهم

بمقتضى معاهدتها مع مصر والعراق والأردن، وفي الجانب الآخر إستغل اليهود الفرصة وأخذوا في توفير العتاد وحشد الطاقات ووحدوا عصاباتهم وخاصة في القدس، وهنا يمكن القول أنه كان هناك أمل في النصر لو لم توافق اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية على وقف إطلاق النار.(٦)

وأثناء تلك الهدنة حاول الوسيط الدولي أن يضع الحلول في تعديل حدود التقسيم ولكن العرب واليهود رفضوا، وحاول الوسيط تمديد مدة الهدنة وقبل اليهود ذلك ولكن العرب رفضوا لخرق اليهود شروط الهدنة الأولى وزيادة السلاح لديهم، ورفض الدول العربية تمديد الهدنة دون إجراء أي تعديلات في خططها الحربية بفلسطين أو توحيد قياده الجيوش، ومع ذلك فقد وافق اليهود علي الهدنة بالرغم من ما وصلوا إليه من إستعداد حربي يدل على أنهم كانوا يخشون الجيوش العربية أثناء الحرب، ولو كانت الدول العربية قد إهتمت أكثر بجيوشها التي تحارب في فلسطين لكان من الممكن أن تحقق إنتصاراً على اليهود في ذلك الوقت.(٧)

وقد إستؤنف القتال في ٩ يوليو ولم يمض الكثير من الوقت سوي خمسة أيام فقط إلا وانسحبت الأردن من اللد والرملة وانسحبت العراق من رأس العين ومجدل وبني فاضل.

وكانت النقب تحت سيطرة القوات المصرية فاغتنم اليهود فرصة التخبط بين الجيوش العربية وأصطدموا بالقوات المصرية في النقب وتمكنوا في النهاية من السيطرة على معظم النقب وحاصروا الحامية المصرية في الفالوجة، وقرر مجلس الأمن دعوة الفريقين إلى وقف إطلاق النار ورجوع كل منهما إلى حدود الهدنة وعقد هدنة شاملة، ولكن اليهود رؤوا أن الموقف ملائم فإشتدت هجماتهم ودخلت قواهم الأراضي المصرية حتى صارت على بعد عشرة كيلو مترات من العريش.(٨)

وبعد إصدار مجلس الأمن عدة قرارات لوقف القتال وافقت إسرائيل والدول العربية على وقف إطلاق النار على كافة الجبهات، وبدأ التفاوض بين الدول العربية واليهود في جزيرة رودس، وكان نتيجة للمعارك العسكرية إستيلاء إسرائيل على أراضي تتجاوز الحدود التي رسمها قرار التقسيم للدولة اليهودية، كما طردت ما يزيد عن مليون فلسطيني من قراهم وأراضيهم ليحل محلهم المهاجرون اليهود.(٩)

إتفاقيات رودس ١٩٤٩م

شهدت فلسطين بعد إنتهاء الحرب عدة اتفاقيات بين العرب واليهود (إتفاقية الهدنه) في جزيرة رودس عام ١٩٤٩م، وكانت تلك الإتفاقيات بين مصر ولبنان والأردن وسوريا من جهة وبين اليهود من جهة، وكانت تحت إشراف الوسيط الدولي باتس (Batss)، وبدأت المباحثات بين مصر واليهود في ٢٤ فبراير ١٩٤٩م وإنتهت تلك المحادثات بإتفاقية رودس وبسبب تلك الإتفاقية دخلت النقب شماله وجنوبه وشرقه في عداد الأراضي التي تسيطر عليها إسرائيل، وبعد ذلك بدأت البلدان العربية الواحدة تلو الآخرى تدخل في إتفاقية رودس حيث وقعت لبنان مع اليهود الإتفاقية بتاريخ ٢٣ مارس ١٩٤٩م، ووقعت سوريا في ٢٠ يوليو ١٩٩٩ م، وبدأت المباحثات بين اليهود والأردن وإنتهت بعقد إتفاقية ولكنها كانت كارثة بمعنى الكلمة، حيث أن الهدنة مع كلا من مصر ولبنان وسوريا لم تكن تتخط حدود الجيوش حيث أنها عينت الحدود بمواقع الجيوش، أما الهدنة بين اليهود والأردن قد تخطت الأراضي التي كان الجيشان يسيطران

عليها فقد ضم اليهود بموجب هذه الإتفاقية أكثر من نصف مليون دونم من أخصب أراضي فلسطين حيث كانت في حوزة الجيش العراقي والأردني، وبذلك أصبحت تلك الهدنة كارثة حقيقية.(١٠)

مقترحات برنادوت:

في ٢٧ مايو ١٩٤٨م اجتمع برنادوت بكل من ممثلي العرب واليهود وعرض عليهم مقترحاته، وقال أنها ليست المقترحات النهائية، ولكنها ستكون أساسا للمفاوضات التي اجراءها ، وهي كالتالي:(١١)

١- يؤلف في فلسطين إتحاد من عضوين عربي ويهودي بحدودها التي كانت قائمة أيام الإنتداب البريطاني عام ١٩٢٢م، أي "فلسطين وشرقي الأردن" وذلك بشرط قبول الطرفين المعنيين.(١٢)

٢- تتعين الحدود بين العضوين بوساطة الوسيط الدولي ، وعلي أساس ما يعرضه من مقترحات، وبعد الإتفاق علي النقاط الرئيسية تتألف لجنة خاصة لتخطيط الحدود النهائية.

٣- يعمل الإتحاد علي ترقية المصالح الأقتصادية المشتركة والإشتراك في إدارة الخدمات العامة المشتركة بما فيها الجمارك والضرائب والإشراف علي المشروعات الإنشائية وتنسيق السياسة الخارجية وتدابير الدفاع المشترك.

٤- يشرف علي شئون الإتحاد مجلس مركزي وغيره من الهيئات الأخرى التي قد يقرر عضوا الإتحاد إنشاءها .

٥- لكل عضو من عضوى الإتحاد سلطة الإشراف على شئونه الخاصة بما في ذلك علاقاته الخارجيه وفقا لشروط الإتفاقية المنشئة للإتحاد.

٦- تكون الهجرة إلي أراضي كل عضو محدودة بطاقة ذلك العضو علي الإستيعاب، ويجوز لكل عضو بشرط بعد إنقضاء مدة عامين إعتبارا من تاريخ قيام الإتحاد الحق في أن يسأل مجلس الإتحاد أن يعيد النظر في سياسة الهجرة التي يتبعها العضو الآخر، ووضع نظام يتفق مع مصلحة الطرفين، وإذا عجز المجلس عن إتخاذ القرار يمكن لأي عضو أن يرفع ذلك إلي المجلس الاقتصادي والإجتماعي لمنظمة الأمم المتحدة، والذى سيكون قرارها المتخذ مستندا إلي مبدأ الطاقة الإستعابية ، ويجب أن يكون القرار ملزما للعضو الذى أثيرت مشكلته.

٧- حماية كلا من العضوين في الإتحاد علي الحقوق الدينية وحقوق الأقليات على أن تكون مضمونة من جانب الأمم المتحدة .

٨- على كل عضو حماية الأماكن المقدسة والأبنية والمراكز الدينية.

٩- لسكان فلسطين الذين اضطروا إلي الهجرة بسبب الظروف التي أوجدتها الحرب الحق في العودة إلي ديارهم دون قيد ، وإسترجاع ممتلكاتهم . (١٣)

الملحق المضاف الخاص بالحدود:

١- ضم منطقة النقد أو جزء منها إلي الأراضي العربية.(١٤)
٢- ضم منطقة الجليل الغربي أو جزء منها إلى الأراضي اليهودية.
٣- النظر في وضعية يافا.
٤- ضم مدينة القدس إلى الأراضي العربية مع إعطاء اليهود فيها إستقلالاً ذاتياً لإدارة شئونها، وإتخاذ ترتيبات خاصة لحماية الأماكن المقدسة. (١٥)
٥- إنشاء ميناء حر في حيفا على أن تشمل معامل التكرير ومراكز وصول أنابيب البترول على أن يعطي الدول العربية المعنية منفذا إلى البحر.
٦- إنشاء مطار حر في اللد.(١٦)

ردود الأفعال على مقترحات برنادوت:

رفض العرب تلك المقترحات وأرسل الأمين العام للجامعة العربية مذكرة بهذا الرفض إلى الوسيط الدولي بتاريخ ٣٠يوليو ١٩٤٨م، ومنها قوله في المذكرة "إن المقترحات التي قدمتموها ماهي إلا صورة للقاعدة التي قام عليها مشروع التقسيم الذى أدي إلى النزاع المسلح الحالي، والذي يهدف إلى تحقيق أماني فريق واحد، بينما يتجاهل أماني العرب وحقوقهم وهم أصحاب البلاد الأصليين"، "وتعتبر أراضي شرق الأردن جزءاً من فلسطين الأمر الذي يقوم على أساس كاذب، وأن مملكة شرق الأردن دولة مستقلة ذات سيادة معترف بسيادتها دولياً، وهي تعارض مشروع تقسيم فلسطين، وإنشاء دولة يهودية فيها"، "إن اللجنة السياسية موقفها واضح، وهي لا تسمح بإقامة دولة يهودية في فلسطين، ولهذا فإنها تصرح أنها لن تستطيع قبولها كأساس مناسب للمحادثة ".(١٧)

أما بالنسبة لليهود فقد رفض زعماء الحركة الصهيونية مقترحات برنادوت لأسباب عديدة منها إدخال القدس والنقب في المنطقة العربية،(١٨) وقد وافقت الولايات المتحدة الأمريكية على تلك المقترحات، وقد قبلتها كأساس لتسوية مقبولة للنزاع العربي الصهيونى، وقد تابعت سياسة دعم اليهود، فكان الضغط الأمريكي هو الأساس وراء الهدنة الأولى التي فرضها مجلس الأمن يونيو ١٩٤٨م، كما كان الضغط الأمريكي وراء إتفاقيات الهدنة الدائمة التي وقعتها اليهود مع مصر ولبنان والأردن وسوريا بعد أن إستفادت إسرائيل من الهدنة الأولى والثانية وحققت مزيداً من التوسع الإقليمي (١٩).

وقد رفضت أوكرانيا الإشتراكية مقترحات برنادوت واتهمت الوسيط بالإنصياع إلى رغبات الدول الكبرى، وكما رفض الإتحاد السوفيتي تلك المقترحات، واعتبرها خرقاً لقرار التقسيم لتدخلها في إنشاء دولتين مستقلتين في فلسطين، ورفضت الهيئة العربية العليا هي الآخري مقترحات برنادوت. (٢٠)

قرر الوسيط الدولي تعديل مقترحاته على ضوء ما تلقاه من ردود أفعال وتعليقات، وما وقف عليه من إنطباعات لدى زيارته فلسطين، ومن أهم تلك التعديلات:

١- توجد في فلسطين دولة يهودية ذات سيادة، ويجب أن يعترف العالم العربي بها وليس هناك سبب لإفتراض بأن هذه الدولة لن تعمر.
٢- إنشاء إسرائيل ضمن الحدود التي نص عليها قرار التقسيم مع بعد التعديلات كالأتي:

أ- إعطاء النقب إلى العرب.
ب- تعطي اللد والرملة الى العرب.
ت- إعطاء الجليل إلى الدولة اليهودية.

٣- في الجزء العربي يقرر الحكومات العربية مصير الأراضي العربية بالتشاور مع سكانها.(٢١)
٤- ولأهمية القدس الدينية والدولية فقد اقترح أن توضع تحت إشراف هيئة الأمم المتحدة على أن تمنح لكل من العرب واليهود أكبر مدى من الإدارة المحلية مع ضمان حرية العبادة وزيارة الأماكن المقدسة.
٥- يجب أن تؤكد الأمم المتحدة حق اللاجئين العرب فى العودة الى ديارهم، ودفع التعويضات للأشخاص اللذين لا يرغبون في العودة إلى منازلهم.
٦- يجب تعيين لجنة فنية مهمتها التوفيق بين الفريقين ولتعيين الحدود من قبل الأمم المتحدة وتحت إشرافها، وخاصة فيما يخص الحدود والحقوق الإنسانية.(٢٢)
٧- ضمان كلا من الطرفين حقوق الأقليات الأخرى التى تسكن منطقتة.
٨- يجب إزالة المخاوف لدى كلاً من العرب واليهود.(٢٣)

ويري الباحث أن هناك تناقضاً في مقترحات برنادوت فيما يتعلق بمنطقة القدس، فقد رأى في إقتراحاته الأولى إدخالها ضمن المنطقة العربية ومن الصعب محاولة إخراجها من المنطقة العربية،أما في تلك المقترحات المعدلة فقد أخرجها من المنطقة العربية ووضعها تحت إشراف الأمم المتحدة كما أقرها مشروع التقسيم، ويمكن تحليل ذلك مبأن هذا التعديل جاء إستجابة برنادوت لضغوط الدول الكبرى واليهود اللذين رفضوا أن توضع القدس داخل المنطقة العربية.

ردود الأفعال حول مقترحات برنادوت المعدلة:

وقد تم رفض تلك المقترحات من قبل الأطراف العربية والفلسطينية واليهودية، وأعلن وزير الخارجية البريطانية في مجلس العموم في ٢٥ سبتمبر تأييد حكومته لمقترحات برنادوت، وفي ١٧ سبتمبر ١٩٤٨م قام إثنان من عصابة شتيرن الصهيونية بإغتيال الكونت برنادوت الوسيط الدولي وتولى رالف بنش (Ralf (Bensh مهمة الكونت برنادوت بعد مصرعه، وتم مناقشة مقترح برنادوت في الجمعية العامة، وكانت تلك المقترحات سبباً رئيسياً أدى إلى تشكيل لجنة التوفيق الدولية.(٢٤)

البيان الثلاثي ٢٠ مايو ١٩٥٠م:

قامت كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا بعقد إجتماع لوزراء خارجيتها في لندن لبحث عمليات السلم والإستقرار للدول العربية وإسرائيل، وأسفرت تلك المباحثات على توقيع البيان الثلاثي التالي:

١- قررت الحكومات الثلاث أن الدول الدول العربية ودولة إسرائيل تحتاج الى الحفاظ بقدر معين من القوات المسلحة للحفاظ على أمنها الداخلي والدفاع عن نفسها والسماح لها بأن تقوم بالدفاع عن المنطقة كلها الملقاة على عاتقها.

٢- إن الحكومات الثلاث تعلن أنها تلقت من جميع الدول المنتفعة من إرسال الأسلحة تاكيدا بأن الدول المشترية لا تنوي القيام بأي أعمال عدوانية ضد أي دولة آخرى، وستطلب تأكيدات من كل دولة أخرى في هذه المنطقة حتى يؤذن بتزويدها بالأسلحة في المستقبل.
٣- تعلن الحكومات الثلاث إهتمامها البالغ بهذه المسألة، ورغبتها في إعادة السلم والإستقرار إلى هذه المنطقة، ومعارضتها في إستخدام أي قوة أو تهديد بين دول المنطقة.
٤- إذا علمت الدول الثلاث أن أحدى هذه الدول تستعد لإنتهاك حرية الحدود أو خطوط الهدنة لدولة أخرى، فإنها لن تتردد في تنفيذ إلتزاماتها بصفتهم أعضاء في هيئة الأمم المتحدة.[٢٥]

الرد العربي على البيان الثلاثي:

عقد إجتماع لمجلس الجامعة العربية أتفقوا من خلاله على إصدار بيان، جاء فيه:

١- إن غرض الدول العربية بإستكمال تسليحها هو لحفظ الأمن الدولي في هذه المنطقة.
٢- إن تحديد القوات التي يجب أن تحتفظ بها كل دولة لأغراض الدفاع وحفظ الأمن الدولي يرجع إلى تقديرات تلك الدول و يخضع لإعتبارات كثيرة.
٣- أن حفظ السلام والإستقرار في الشرق الأوسط يرجع إلى حل قضاياه على أساس الحق والعدل و تنفيذ قرار الأمم المتحدة بعودة اللاجئين وتعويضهم عن أملاكهم.[٢٦]

إن البيان الثلاثي تعرض الى موضوع تأمين الحدود الإسرائيلية بموجب إتفاقيات الهدنة حيث يقول أن الدول الثلاث لن ترضى عن أي هجوم على إسرائيل، وهذا يعني حماية حدود إسرائيل وإصرار الدول الثلاث على تحقيق التوازن في الأسلحة بين إسرائيل والدول العربية، وهناك جماعة من المؤرخين الغربيين يرون لو أن ممثلي الدول الكبرى أشتركوا في ذلك التصريح لأصبح إعلانا حكيما، ولكن لم يتم حدوث ذلك لأن الاتحاد السوفيتي لم يكن ممن وقعوا عليه، وتسبب في جعل هذا التصريح يفقد كل تأثير أو فعالية.[٢٧]

مشروع جاما(Gama) ١٩٥٥م:

في ٣ أغسطس عام ١٩٥٤م صرح جمال عبد الناصر بأن مصر تحتاج للسلام لحل مشاكلها الداخلية، وأقترح أن تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بدور الوسيط بين اليهود والدول العربية، وقال أن مصر تريد أن تنهى حالة التوتر مع إسرائيل على شرط تنفيذ قرارات هيئة الأمم المتحدة،[٢٨] وقد كلفت الإدارة الأمريكية كلا من (كيرميت روزفلت - روبرت اندرسون - مايلز كوبلاند) (Kobland .M- Anderson .R- Rozfelt .K) للقيام بالمهمة، وأطلق هؤلاء الثلاثة مشروع جاما، يقوم روزفلت مع مايلز كوبلاند بالجانب السري في الإتصالات مع عبد الناصر ليتم تحديد موقف يتم من خلاله إنطلاق المفاوضات العربية اليهودية، وفي نفس الوقت يكون هناك خبيران للتواصل مع بن جوريون (Bin Gorion) لتحديد نفس الموقف الذي من خلاله يتم إنطلاق المفاوضات.[٢٩]

ويقوم اندرسون بالجانب العلني وهو تضييق الخلاف بين اليهود ومصر وتقريب الفجوة بين الطرفين، ويؤكد كوبلاند أن روزفلت حصل على موافقة كلا من جمال عبد الناصر وبن جوريون ولكن عبد الناصر أصر على نقطتين:

١- حصول مصر على أكثر من مجرد ممر لربطها بالأردن وسيتم تحديده خلال المفاوضات.
٢- مواقفة اليهود على قبول الفلسطينيين الذين يرغبون في العودة إلى منازلهم.

سافر اندرسون من القاهرة الى تل أبيب وعقد إجتماعات مع المسؤوليين وبن جوريون وكانت المحادثات تدور حول التالي:

١- السلام بين مصر وإسرائيل وإشتراط عبد الناصر من أجل تحقيق السلام أنه يجب أن تقبل إسرائيل بحل مشكلة اللاجئين وفقا لقرارات هيئة الأمم المتحدة.
٢- تأمين إتصال إقليمي بين أفريقيا وآسيا العربيتين.(٣٠)

ويقول بن جوريون " أن عبدالناصر كان يريد من هذه الإتصالات كسب الوقت ليتيح لجيشه إستيعاب السلاح السوفيتي الجديد "، وقال مايلز كوبلاند " مشروع جاما فشل بسبب رفض بن غوريون التنازلات المتعلقة بإسرائيل "، ولكن كل هذه الاتصالات لم تحقق أي شيء، وكان من أهم أسباب ذلك هو تولي موشي ديان وزارة الدفاع وقيامها بهجوم مباغت لغزة بداية عام ١٩٥٥م، ويقول محمد حسنين هيكل " أن اندرسون بذل قصارى جهده ولكن كل ذلك فشل لأن الإسرائيليين لم يكن في نيتهم أن يتم الرجوع الى حدود قرار التقسيم "، وهكذا فشل مشروع جاما بسبب الرفض الدائم من الجانب اليهودي بتقديم أي تنازلات.(٣١)

مقترحات دالاس ١٩٥٥م:

قام وزير خارجية أمريكا جون فوستر دالاس (John Foster Dulles) في ٢٦ أغسطس عام ١٩٥٥م بإلقاء خطاب في مجلس الشؤون الخارجية(٣٢) حول الشرق الأوسط، وعن وجهة نظر بلاده في حل الصراع العربي الإسرائيلى وعرض مشروعا يعالج بعض مظاهر الصراع العربي الإسرائيلي، وحدد ثلاث نقاط رئيسية يجب حلها لتحقيق التسوية:

١- وضع حل لمأساة ٩٠٠ ألف لاجئ فلسطيني كانوا يعيشون في المناطق التي إحتلتها إسرائيل ويمكن إنهاء هذه المشكلة عن طريق، تأمين حياة كريمة عن طريق عودتهم إلى وطنهم إلى الحد الذي يكون ممكنا، وتوطينهم في المناطق العربية، ومن أجل ذلك يجب إستصلاح المزيد من الأراضى من خلال إقامة مشروعات للري وتحقيق التنمية المائية، ودفع تعويضات للاجئين يتم تسديدها بقرض دولي تشارك فيه الولايات المتحدة الأمريكية بشكل رئيسي.
٢- الخوف المسيطر على دول المنطقة وعدم شعورها بالإطمئنان، فالعرب تخشى توسع إسرائيل على حسابها و إسرائيل تخشى بأن يلقى بهم في البحر، وقد إقترح دالاس للتغلب على ذلك إتخاذ تدابير جماعية لها من القوة التي تمكنها من ردع العدوان، وأعلن إستعداد الولايات المتحدة في الإشتراك في إرتباطات تعاهدية رسمية لمنع أي محاولة من أي جانب من الجانبين من شأنه تغيير الحدود بينهما، وإستعداد الدول الأخرى على الإنضمام و أن يكون ذلك تحت رعاية الأمم المتحدة.
٣- مشكلة الحدود التي تتمثل في الحدود الفاصلة بين العرب وإسرائيل قد حددت بموجب إتفاقيات الهدنه التي عقدت سنه ١٩٤٩م، وأنها لم تكن حدوداً دائمة ولذلك يجب أن تحل تلك المسألة من أجل الوصول الى تسوية سلمية بين العرب وإسرائيل، فيجب أن يكون هناك إتفاق على طبيعة هذه الحدود وأن الولايات المتحدة الأمريكية مستعدة للمساهمه في البحث عن حل لمشكلة الحدود.(٣٣)

ويري الباحث عند النظر الي النقاط التي عرضها دالاس وقوله بأن حلها يمكن التوصل إلى تسوية سلمية للنزاع العربي الإسرائيلي فإنه بذلك جعل المسألة كلها عباره عن مسألة إنسانية وأخلاقية وليست مسألة سياسية، ويريد من ذلك أيضا إثبات إستمرارية الكيان الصهيوني بشكل شرعي وقانوني.

ردود الأفعال حول مقترحات دالاس:

أيدت وزارة الخارجية البريطانية مشروع دالاس وأصدرت تصريحا أعلنت فيه أن بريطانيا مستعدة لضمان أى تسوية يمكن التوصل إليها عن طريق عقد معاهدات بين الأطراف المعنيه، وإستعدادها للإسهام في القرض الدولي لدفع التعويضات للاجئين وجاء الرد العربي بأن أعلن رئيس وزراء سوريا سعيد الغزي في المجلس النيابي في ٢٦ سبتمبر ١٩٥٥م رفض سوريا لكل المحاولات التي ترمي إلى عقد سلام مع إسرائيل بما في ذلك مشروع دالاس، وقد هاجمت القاهرة المشروع عن طريق إذاعة صوت العرب هجوما صريحاً وشديداً وإعتبرته محاوله لوضع العرب تحت رحمة إسرائيل.(٣٤)

أما عن الرد اليهودي: فقد جاء الرد في في بيان الحكومة الإسرائيلية في ١١ سبتمبر ١٩٥٥م والذي جاء فيه:

١- إن إسرائيل مستعدة لمناقشة إدخال بعض التعديلات على الحدود مع جيرانها ولكنها ليست مستعدة لتقديم أى تنازلات من طرف واحد فيما يتعلق بالأرض وخاصة النقب.
٢- اعتبر المشروع أن الحدود شرط يجب تحقيقه قبل عقد المعاهدات فتري إسرائيل إن عقد تلك المعاهدات مسألة ملحة جدا.
٣- إن أى محاولة في تعديل خطوط الهدنة الحالية التي تم الإتفاق عليها ستثير إشكالا كبيرا في المستقبل القريب.
٤- إن منطقة النقب مهمة جدا لإسرائيل بسبب ثرواتها المعدنية وأهميتها لمرفق ايلات الذي يمنح إسرائيل منفذاً على البحر الأحمر فلا مجال للبحث في موضوع النقب.(٣٥)

مقترحات أيدن ١٩٥٥م:

كانت الأحداث أصبحت خطيرة بين مصر وإسرائيل حيث وقعت إشتباكات بين الطرفين على حدود النقب وإنتهت بإحتلال إسرائيل لمنطقة العوجة، وكانت مصر قد أتمت شراء صفقة الأسلحة من تشيكوسلوفاكيا، وكان واضحا أمام كل من بريطانيا والولايات المتحدة أنها لا تستطيع كسب المنطقة العربية من الإتحاد السوفيتي إلا إذا حصلت تسوية للنزاع العربي الإسرائيلي، وفي هذا الوقت جرت مشاورات بين كلا من إيدن (Eden) ودالاس وزير الخارجية الأمريكية للوصول إلى حل يحسم النزاع.(٣٦)

وفي ٩ نوفمبر ١٩٥٥م ألقى أنطوني إيدن رئيس وزراء بريطانيا خطابه السياسي في دار البلدية في لندن، وأشار في خطابه عن تدفق الأسلحة السوفيتية إلى المنطقة وعن الموقف في العوجة، وأشار إلى مقترحات الولايات المتحدة (مقترحات دالاس)، ولقد إرتكز مشروع إيدن على النقاط التاليه:

١- تمسك العرب بقرارات الأمم المتحدة لعام ١٩٤٧م وإستعدادهم للمفاوضات مع إسرائيل ولكن على أساس هذه القاعدة.

٢- تمسك إسرائيل بإتفاقيات الهدنه لعام ١٩٤٩م وتمسكهم بالأراضى التي يحتلونها في الوقت الحاضر.
٣- من خلال ذلك تبين وجود فجوة واسعة ولكنها ليست على درجة كبيرة بحيث لا تسمح لأي مفاوضات.
٤- أنه ليس من الحق تجاهل قرارات الأمم المتحدة ولكن لا يمكن تطبيقها دون تعديل.
٥- إستعداد الحكومة البريطانية للمساعده في الوصول لأي تسوية للنزاع وتقديم الخدمات الممكنة لتحقيق تسوية سلمية عن طريق المفاوضات.[٣٧]

ردود الافعال حول مقترحات إيدن:

أعلن دافيد بن جوريون في خطاب في الكنيست رفض المشروع وقال: " إن غزو الدول العربية لإسرائيل في حرب ١٩٤٨م قد جعل كافة قرارات هيئة الأمم المتحدة لاغية وباطلة بدون أي إمكانية لإعادتها للحياة "، أما الرد العربي فقد تمثل في تصريح أدلى به جمال عبد الناصر وكان حينها رئيساً للوزراء حيث قال: " تثير عودة إيدن لقرارات الأمم المتحدة عام ١٩٤٧م إلى أن حقوق الفلسطينيين لم يتم التخلى عنها من قبل الدول الكبرى، و قد حان الوقت لإحياء تلك القرارات بعد ثماني سنوات من إهمالها "، وإستكمل جمال عبد الناصر وقال " أن إيدن في خطابه عاد إلى نقاط قرارات هيئة الأمم المتحدة و لم يقدم أي مقترحات محددة، وهذا يشكل من وجهة نظر مصر إعترافا بحقوق الشعب العربي الفلسطيني الذي أغتصبت منه وطنه وأرضه"، وأعلنت الأردن أنه إذا لم توافق أي حكومة من حكومات الدول العربية على هذه الإقتراحات فلن تتخذ الأردن أي قرار بشأن تلك المقترحات، وقالت أنها المرة الأولى التي تقترب فيها وجهة النظر الغربية مع وجهة النظر العربية في المطالبة بتنفيذ قرارات مشروع الأمم المتحدة في التقسيم.[٣٨]

الخاتمة

يتضح مما سبق أن بريطانيا ساعدت اليهود علي تثبيت كيانهم، وقام اليهود بتثبيت كيانهم وعدم التنازل عن أي أرض تم إكتسابها إما عن طريق التقسيم أو عن طريق الحرب، ورفضوا أي محاولة من شأنها عدم تحقيق أهدافهم، وتأييد الولايات المتحدة الأمريكية للصهاينة وكان ذلك واضحاً من خلال الحلول السياسية المطروحة، ورفض الفلسطينيون لأي حلول سياسية من شأنها تثبيت الكيان الصهيوني وإقامة دولة فلسطينية بجانب ذلك الكيان.

هوامش البحث

(١) محمد عزة دروزة: مأساة فلسطين، ط١، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، ١٩٥٩، ص٨٥-٨٦.

(٢) مذكرات محمود رياض(١٩٤٨-١٩٧٨): البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط ، ط٢، دار المستقبل العربي، القاهرة، ١٩٨٥، ص٢٣.

(٣) شفيق الرشيدات: فلسطين تاريخا وعبرة ومصيرا، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩١، ص٢٠٦، انظر: محمد عزة دروزة: مرجع سابق، ص٩٥.

(*) السير جون باجوت جلوب، ولد عام ١٨٩٧م، خدم في فرنسا أثناء الحرب العالمية الأولى، ثم نُقل إلى العراق عام ١٩٢٠م، عندما كان العراق تحت الإنتداب البريطاني في ذلك الوقت، وأصبح ضابطاً في الجيش العربي عام ١٩٣٠م، في عام ١٩٣٩م خلف غلوب فريدريك جيرارد بيك في قيادة الجيش العربي الأردني، بقي في منصب قيادة الجيش العربي الأردني حتى ٢ مارس ١٩٥٦م عندما أعفاه الملك الحسين بن طلال من مهامه، بالتنسيق مع حركة الضباط الأحرار الأردنيين في قراره الخاص تعريب قيادة الجيش العربي التاريخي، وكان هذا القرار بمثابة صدمة للإمبراطورية البريطانية وأدى إلى تدهور العلاقات الأردنية مع بريطانيا وأميركا وحلفائهما، توفي جلوب باشا في إنجلترا في عام ١٩٨٦م. انظر: وكيبيديا الموسوعه الحرة ، ar.wikipedia.org/wiki/جون_باغوت_غلوب، وقت الدخول ١٢أكتوبر ٢٠٢٢م

(٤) أحمد طربين، قضية فلسطين(١٨٩٧-١٩٤٨) محاضرات في التاريخ السياسي ، ط١، عهد البحوث والدراسات العربية ،القاهرة، ١٩٦٨م.، ص ٩٤٣.

(٥) محمد عزة دروزة: مرجع سابق، ص١٠٢.

(٦) أحمد طربين، مرجع السابق، ص٩٥١-٩٥٢.

(٧) مذكرات عبدالله التل: كارثة فلسطين، ط١، دار القلم، القاهرة، ١٩٥٩، ص٢٤٤. أنظر الشكل رقم (٢).

(٨) محمد عزة دروزة، مرجع سابق، ص١٠٩-١١٠.

(٩) مذكرات محمود رياض (١٩٤٨-١٩٧٨)، مرجع سابق، ص٢٣.

(١٠) إتفاقية الهدنة الدائمة المعقودة في رودس، دار الوثائق القومية، ملف رقم 0081-031414/1/251/1/.

أنظر: شفيق الرشيدات: مرجع سابق، ص٢٣٣-٢٣٤.

(١١) عارف العارف، نكبة فلسطين والفردوس المفقود (١٩٤٧-١٩٥٢)،الجزء الأول، درا الهدي للنشر، ص٥٧١.

(١٢) أكرم زعتير القضية الفلسطينية، ط١، دار المعارف – مصر، ١٩٥٥م، ص٢٢٣.

(١٣) مقترحات برنادوت، ملف وثائق فلسطين من عام ٦٣٧ إلي عام ١٩٤٩، ، مجموعة وثائق وأوراق خاصة بالقضية الفلسطينية، (٦٣٧ - ١٩٤٩م)، ج١، وزارة الإرشاد القومي، الهيئة العامة للإستعلامات، القاهرة، ١٩٦٩م، ص٩٤٣-٩٤٤.

انظر: عارف العارف: مرجع سابق، ص٥٧١-٥٧٢.

(١٤) أكرم زعيتر، مرجع نفسه، ص٢٢٣.

(١٥) محمد حبيب صالح وسمر بهلوان، دراسات في تاريخ القضية الفلسطينية، ط١، دمشق، ١٩٩٧-١٩٩٨م، ص٣٣٣-٣٣٤.

(16) Year Book of the United Nations, UN. Department of Public Information, New York, 1947 – 1948, P 434.

(١٧) محمود فهمى درويش: كارثة فلسطين، ط١، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٤٩م، ص١٧٥-١٨٩؛ أنظر: عارف العارف: مرجع سابق، ص٥٧٢.

(١٨) نفس المرجع، ص٥٧٤. انظر: محمد حبيب صالح- سمر بهلوان: مرجع سابق، ٣٣٤.

(١٩) هيئة الموسوعة الفلسطينية، القسم الثانى، المجلد الخاص، المجلد السادس، ط١، بيروت، ١٩٩٠م، ص٢٣.

(٢٠) علي المحافظة: العلاقات الأردنية البريطانية (١٩٥٧-١٩٢١)، ط١، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٢م، ١٦٤؛ أنظر: مهدي عبدالهادي، المسألة الفليسطينية ومشاريع الحلول السياسية (١٩٣٤-١٩٧٤) ، ط١، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٧٥م.، ص١٣١.

(٢١) عارف العارف، مرجع سابق، ص٦٩٨-٦٩٩.

(٢٢) أكرم زعتير، مرجع سابق، ص٢٣٣

(٢٣) عارف العارف: مرجع سابق، ص٦٩٨-٧٠٠؛ أنظر: مهدي عبدالهادي، مرجع سابق، ص١٣٣.

(٢٤) سامي هداوي، قرارات الأمم المتحدة حول فلسطين (1947 – 1972)، ط١، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ابوظبي، ١٩٧٣م، ص١٥؛ أنظر: عارف العارف، مرجع سابق، ص٧٠١؛ أنظر أيضاً: مهدي عبدالهادي، مرجع سابق، ص١٣٣؛ أنظر أيضاً: أكرم زعتير: مرجع سابق، ص٢٣٣.

(٢٥) تصريح الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا ١٩٥٠م، ملف وثائق فلسطين من عام ١٩٥٠م الي عام ١٩٦٩، ج٢، وزارة الإرشاد القومي، الهيئة العامة للإستعلامات ، القاهرة، ١٩٦٩،ص١٠٧٧.

(٢٦) نفس المرجع، ص١٠٧٩.

(٢٧) محمد نصر مهنا: السوفيت وقضية فلسطين، ط١، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠م، ص٢٢.

أنظر: كامل أبوجابر: الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، معهد البحوث والداراسات العربية، القاهرة، ١٩٧١م، ص٩٦.

(٢٨) المرجع نفسه، ص٨٤.

(29)Anthony Nung, Nasser, New York, pp 44-46.

أنظر: مهدي عبدالهادي، مرجع سابق، ص٢٠٠.

(٣٠) منير الهوري وطارق الموسى، مشاريع تسوية القضية الفلسطينية،١٩٤٧-١٩٨٢، ط١، دار الجليل للنشر، عمان، ١٩٨٣م، ص٤٩.

(٣١) مهدي عبدالهادي، مرجع سابق، ص ص٢٠١-٢٠٢.

انظر: محمد حسنين هيكل: عبدالناصر والعالم، ط١، دار النهار للنشر، ١٩٧٢م، ص٢٠٥.

(٣٢) وهو إتحاد أهلي يضم علماء السياسة وخبراء العلاقات الدولية.

(٣٣) خطاب دالاس ١٩٥٥م، ملف وثائق فلسطين من عام ١٩٥٠م الي عام ١٩٦٩، ج٢، وزارة الإرشاد القومي، الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة، ١٩٦٩م، ص ١١٦٥-١١٦٩؛ أنظر: مهدي عبدالهادي، مرجع سابق، ص ص٢٠٣-٢٠٤؛ أنظر أيضاً: هيئة الموسوعة الفلسطينية،القسم العام، المجلد الثاني ، مرجع سابق، ص٣٩٣.

(٣٤) هيئة الموسوعة الفلسطينية،القسم العام، المجلد الثاني ، مرجع سابق، ص٣٩٣.

أنظر: منير الهوري وطارق الموسى، مرجع سابق، ص٥٥.

(٣٥) هيئة الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، المجلد الثاني، مرجع سابق، ص٣٩٤.

(٣٦) هيئة الموسوعة الفلسطينية، مرجع سابق، ص٣٣٢.

(٣٧) بيان إيدن عن الشرق الأوسط، ملف وثائق فلسطين من عام ١٩٥٠م الي عام ١٩٦٩، ج٢، مصدر سابق، ص١١٧٥-١١٧٧.

(٣٨) مهدي عبدالهادي، مرجع سابق، ص٢٠٧-٢٠٨.

The Palestine War of 1948 AD and the settlement initiatives that followed it

A research submitted to grant a master's degree in modern and contemporary history

By

Mohamed Ramadan Basiouny Kasem

Prof. Dr. Fawzi Al-Sayed Al-Masry

Professor of Modern and Contemporary History, Faculty of Arts - Tanta University

Dr. Muhammad Ahmed Al-Sharqawi

Assistant Professor of Modern and Contemporary History, Faculty of Arts - Tanta University

Dr. Khaled Abdel Hamid Ghazi

Lecturer of Modern and Contemporary History, Faculty of Arts - Tanta University

Abstract:

Britain controlled the entirety of the events and the implementation of the partition decision and helping the Jews to establish their entity, so the Palestine war took place, which ended with the Zionists occupying more lands than approved by the partition decision, and the Jews establishing the Zionist entity and not giving up any land that was gained either through partition or through war Arab-Israeli in 1948 AD, and their complete rejection of the return of refugees to their homes that they left, and their rejection of any initiatives that would not achieve their goals, and the absolute support of the United States of America for the Jews in the United Nations, and through the political solutions presented by the United States and European countries are nothing but confirmation of the Zionist entity And curtailing the Arabs, and the Palestinians and Arabs

rejected any attempt to establish a Palestinian state next to the Zionist entity, but rather they wanted to get rid of Zionism and expel them from their lands that they occupied, so the proposed political solutions became completely rejected either by the Zionist side that wants to occupy more Arab lands and not to concede any land that has been its occupation, or from the Palestinian side that wants to recover its occupied land, and does not want to concede any part of it to the Zionist enemy.

Key words:

Arabs - Jews - initiative - project - proposals - committee.